

شرح القواعد الحسان | قاعدة ٨١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد الكتاب الذي بين ايدينا هو القواعد الحسان التفسير القرآن الشيخ العلامة عبد الرحمن ابن ناصر السعدي رحمه الله تعالى. ذكر الشيخ رحمه الله ما يعني يقرب من سبعين قاعدة. من قواعد - [00:00:00](#)

التفسير القاعدة التي بين ايدينا هي القاعدة الثامنة عشرة وهي قاعدة نكاد نقول انها قاعدة تتعلق مسائل او مسائل الاعتقاد. كيف يضل الله وكيف يهدي؟ يعني هل يضل هل هذا على الاطلاق؟ او بذل الله باسباب؟ وهل يهدي لجاءت مطلقة ان نقيدها؟ قال اذا قال يهدي نقيدها - [00:00:20](#)

مثلا يهدي من يهدي من يشاء لا قال من اتبع رضوانه. من اتبع رضوانه هداهم الله. نجد فيه اسباب والذين جاهدوا فينا لنهدين لما جاهدوا هداهم الله. فهل نحمل المطلق على المقيّد؟ ولا - [00:00:50](#)

ماذا نصنع؟ الان يأتيك الكلام. ومقصود الشيخ رحمه الله قاعدة ان القاعدة ينبغي للمفسر ان يراعي ما جاء مطلقا ومقيدا ويحمل المطلق على المقيّد هذي قاعدة تفسيرية واصولية ولنفهم حتى حتى يزول عنا الاشكال - [00:01:10](#)

اذا جاك شخص قال يعني يهدي من يشاء ويضل كيف يهدي الله؟ كيف يضل الله بدون سبب؟ نقول لا. لما زاغوا زاغ الله قلوبهم هناك اسباب وينبغي لنا ايضا ان نفهم مسألة دقيقة جدا وهو ان ان قد تكون يعني الضلال له اسباب - [00:01:30](#)

لا تظهر اسبابه. ولكن الله سبحانه العظيم علم في هذا الشخص انه لا يصلح الهداية. لا يصلح وهذه مسألة دقيقة جدا قد تخفى على كثير من الناس يعني الله سبحانه وتعالى قبض قبضة ها؟ فقال هؤلاء لاهل الجنة وقبضتهم قال هؤلاء لاهل النار والله سبحانه وتعالى علم ان هؤلاء لا - [00:01:50](#)

ويعني لو لو اعطاهم الله كل شيء الات السمع والات كل شيء ما اهتدوا. اي نعم. ولو جاءتهم كل اية هذه ينبغي ان تفهم بدقة. طيب نقرأ كلام الشيخ تفضل. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:02:10](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. واغفر لنا ولشيخنا وللسامعين. قال المؤلف يرحمنا الله تعالى واياها القاعدة الثامنة عشرة في كثير من الآيات. يخبر سبحانه وتعالى بأنه يهدي من يشاء. ويضل من يشاء في بعضها يذكر مع ذلك - [00:02:30](#)

الاسباب المتعلقة بالعبء الموجبة للهداية. والموجبة للضلال وكذلك حصول المغفرة وضدها فبسط الرزق وتقديره. وذلك في ايات كثيرة بحيث اخبر انه يهدي من يشاء ويضل من يشاء ويغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء - [00:02:50](#)

دل ذلك على كمال توحيدة وانفراده بخلق الاشياء وتدبير جميع الامور. وان خزائن الاشياء بيده يعطي ويمنع ويخفض ويدفع يقتضي مع ذلك من العباد ان يعترفوا بذلك. وان يتعلق امالهم ورجائهم به في حصون ما يحبون منها وفي دفع - [00:03:10](#)

ما يكرهون ولا يسألوا احدا غيره كما في الحديث القدسي. يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم. الى اخره في بعض الايات يذكر فيها اسباب ذلك ليعرف العباد ليعرف العباد اسبابا والطرق المفضية اليها في سلك النافع - [00:03:30](#)

لقوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسمع فبين ان اسباب الهداية والتيسير تصديق العبد لربه وانقياده لامره. وان اسباب الضلال والتعسير - [00:03:50](#)

وكذلك قوله تعالى يهدي به الله ومن اتبع رضوانه وقوله تعالى ويهدي به كثيرا وما بي الا الفاسقين قوله تعالى فريقا هدى وفريقا حق

عليهم الضلالة. انها متخذ الشياطين اولياء من دون الله. الاية فاخبر - [00:04:10](#)

ان الله يهدي من كان قصده حسنا ومن رغب في الخير. واتبع رضوان الله وانه يضل من فسق عن طاعة الله وتولى اعدائه الشياطين ورضي بولايته عن ولاية رب العالمين. كذلك قوله تعالى فلما زاغوا وازاغ الله قلوبهم وقوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما -

[00:04:30](#)

ما لم يؤمنوا به اول مرة. وكذلك يذكر في بعض الايات الاسباب التي تنال بها المغفرة والرحمة ويستحق بها العذاب كقوله تعالى واني

لغفار لمن تاب وامن وعملا صالحا ثم اهتدى وقوله تعالى ورحمته وسعت كل شيء. الاية وقوله تعالى ان - [00:04:50](#)

الله قريب من المحسنين. وقوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض. اعدت للمتقين. ثم ذكر الاسباب

التي تنال بها المغفرة التي تنال بها المغفرة والرحمة وهي خصال التقوى المذكورة في هذه الاية وغيرها - [00:05:10](#)

في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله وقوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا

له وانصتوا لعلكم ترحمون. واعم من ذلك كله قوله تعالى واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون. وطريق الرحمة والمغفرة - [00:05:30](#)

سلوك طاعة الله ورسوله عموما. وهذه الاسباب والمذكورة خصوصا. واخبر ان العذاب له اسباب متعددة وكلها راجعة الى شيئين.

التكذيب لله ورسوله والتولي عن طاعة الله ورسوله. قوله تعالى لا يصلها الا الاشقى الذي كذب وتولى - [00:05:50](#)

وسيجنبها العتقى الذي يؤتي ما لهم يتزكى. وقوله تعالى انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب وتولى. وكذلك يذكر اسباب الرزق

وانه لزوم طاعة الله ورسوله والسعي الجميل مع لزوم التقوى كقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا - [00:06:10](#)

ارزقه من حيث لا يحتسب. وانتظار الفرج والرزق كقوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا. وكثرة الذكر والاستغفار تعالى وان

استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ثم توبوا اليه يمتنعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤتيكن ذي فضل فضله - [00:06:30](#)

وقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا. الايات فاخبر ان الاستغفار سبب يستجلب به مغفرة ورزقه

وخيره وضد ذلك وضد ذلك سبب للفقر والتيسير للعسرى. وامثلة هذه القاعدة كثيرة - [00:06:50](#)

عرفت طريقها فالزمه يعني واضح كلامه الايات المطلقة يهدي الله ويضل انها يعني مثل ما ذكرنا اما ان تكون لاسباب يعني خفية او

لاسباب ظاهرة وهو يهدي من اتبع رضوانه يهدي من سلك طريق - [00:07:10](#)

ولذلك شوف الايات ناطقة اما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى النتيجة يسر ويسر ان يهديه للخير والعكس والشيخ رحمه الله ذكر

في الاخير من امور الدنيا وهي جلب الارزاق. احيانا تستجلب الارزاق بالتقوى بالاستغفار بالدعاء - [00:07:30](#)

بنحو ذلك فاذا كانت هذه وهي من الامور الدينية جلب الاشياء هذي لها اسباب ولها طرق فمن باب اولى طلب الهداية والبعد عن طرق

رواية طيب القاعدة واضحة جدا يعني ينبغي للمفسر ان يراعيها في تفسيره فيحمل المطلق على المقيد - [00:07:50](#)

نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:08:10](#)